



## فاعلية برنامج "قطارات القراءة"

### في تنمية مستويات الفهم القرائي لدى طالبات الصف العاشر

أ.د. محمد جابر قاسم و د. ياسمين مغيب

#### المستخلص:

تعد القراءة من أهم مصادر اكتساب المعرفة، وبناء الشخصية المتميزة، وسمة من سمات الإنسان العصري المتحضر، وتكتسب مهارات القراءة والميل لها والاعتماد على ممارستها من الصغر، ولا بد أن تكون هناك قصيدة لذلك في المؤسسات الرسمية وعلى رأسها المدرسة، وفي المؤسسات غير الرسمية ومها البيت أو الأسرة، وتعاون في ذلك كل مؤسسات المجتمع الفاعلة في تنشئة الأجيال على قيمة القراءة، وتحتاج مجتمعاتنا العربية إلى جعل القراءة قيمة مجتمعية في مقدمة القيم التي تسعى إلى تحقيقها.

ويأتي هذا البحث للإسهام في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى الطلبة من خلال فكرة مبتكرة تتبنى التدرج في عرض النصوص القرائية ومعالجتها بسملة القطار المتنقل المتدرج، ويستهدف هذا البحث تنمية مستويات الفهم القرائي لدى طالبات الصف العاشر من خلال برنامج قطار القراءة الذي يقدم نصوصاً قرائية بنيت على أسس تربوية وراعت التدرج والشمول في تناول ومعالجة النصوص لتفي بالمستويات الخمس للفهم القرائي المتمثلة في: الفهم المباشر الحر، والفهم الاستنتاجي، والفهم التحليلي، والفهم الناقد، والفهم الإبداعي.

ويهدف البحث إلى: تحديد مستويات الفهم القرائي ومهاراته، وتنمية مهارات القراءة المرتبطة بكل مستوى من مستويات الفهم القرائي، ويستخدم البحث لتحقيق أهدافه المنهج شبه التجريبي، كما يستخم اختبار متدرج في مستويات الفهم القرائي، وبرنامج تعليمي يعتمد على النصوص القرائية المتدرجة يتضمن أنشطة قرائية لتنمية مستويات الفهم القرائي. ويستعرض البحث الحالي هذا الموضوع من خلال أربعة محاور هي: المحور الأول: الإطار العام للدراسة. والمحور الثاني: مستويات الفهم القرائي: المفهوم والمهارات. والمحور الثالث: برنامج قطار القراءة: أسسه بناؤه ومواصفاته واجراءات تطبيقه. والمحور الرابع: المستخلصات التربوية والتوصيات والمقترحات، وأسفرت نتائج البحث عن فاعلية القطار في تنمية مستويات القراءة الخمسة وميل الطلاب لها.

#### أولاً: الإطار العام للبحث:

##### مقدمة:

تعد القراءة أساساً لكل تقدم، فعن طريقها يكوّن الفرد اتجاهاته وأفكاره وقيمه وخبراته، التي تتعمق من خلال إتقانه للقراءة ومستوياتها، لتجعله متصلاً بالعالم المحيط من حوله متفاعلاً مع مجتمعه وثقافته المختلفة، وبالتالي يصبح أكثر امتلاكاً لأداة اكتساب المعرفة (شعلان، ٢٠١١).

إن النص المقروء بما يشتمل عليه من خصائص يعد ضمن أهم مجموعة العوامل التي تؤثر في الفهم القرائي، ففهم المقروء يعد بُعداً من أبعاد المقروءية، وعليه فإن الفهم القرائي هو البنية الأساسية التي ينطلق المتعلم من خلالها إلى تعلم واستيعاب موضوعات المواد الدراسية (عبد الناصر عبد الوهاب، ٢٠٠٨)

برغم أهمية القراءة في مساعدة الطلاب على فهم واستيعاب باقي المواد الدراسية إلا أن الدراسات السابقة كدراسة: عبد الحافظ (٢٠٠٨)، ودراسة المنتشري (٢٠٠٨)، ودراسة الغامدي (٢٠١٠)، ودراسة الشهري (٢٠١٢).



أشارت لوجود ضعف في الاتجاهات الإيجابية نحو القراءة، والفهم القرائي تحديداً الذي لم ينل الاهتمام الذي يستحق، وأن هذا الضعف ليس محلياً فقط أو عربياً، بل هو مشكلة عالمية، حتى وإن أولت لها المجتمعات المتقدمة الكثير من الاهتمام، سواء على مستوى المدرسة أو المنزل، أو من خلال المؤسسات الاجتماعية المختلفة، وهذا يجعل أمر الاهتمام بتكوين تلك الاتجاهات في مجتمعنا أشد أهمية وإلحاحاً. (هادي، ٢٠١٢، ٦)

لما كانت عملية القراءة معقدة تشتمل على مجموعة من المستويات، وتدخل في كثير من العمليات العقلية من الفهم والتذكر، والاستنتاج، والتقييم، فإن المعلم يحتاج لعدد من مهارات الفهم القرائي؛ نظراً لأن الفهم القرائي يعكس مستويات اللغة العليا، فالقارئ يتعدى تعرف الكلمات وفك الرموز المكتوبة التي ترجمها إلى أصوات مسموعة، إلى استخدام المناقشة والنقد والتحليل والتنبؤ، والحكم على اتجاهات الكاتب، مع استيعاب مغزى النص، وإدراك الأفكار الضمنية. (موسى، ٢٠٠٧)، ولذا نوعت الدراسات السابقة في استخدام العديد من إستراتيجيات وطرق التدريس الحديثة لتنمية تلك المستويات القرائية، كدراسة الشهري (٢٠١٢) ودراسة حج، العتيبي (٢٠١٤).

### مشكلة البحث:

تشير الدراسات السابقة، والملاحظات الميدانية، واختبارات القراءة في اللغة العربية إلى ضعف الطلاب في مهارات الفهم القرائي، ويرجع هذا الضعف إلى عدة أسباب وقد يكون من بين هذه الأسباب مناهج القراءة وطريقة تقديمها للطلاب وطرق معالجتها، فقد لا تركز هذه الطرق على مستويات الفهم القرائي ومراعاة التدرج، ويأتي هذا البحث محاولة للإسهام في علاج هذه المشكلة.

### أسئلة البحث:

تجيب الدراسة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما فاعلية برنامج "قطارات القراءة" في تنمية مستويات الفهم القرائي لدى طالبات الصف العاشر؟  
ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الآتية:

١. ما مستويات الفهم القرائي ومهاراته اللازمة لطلاب الصف العاشر؟
٢. ما فاعلية برنامج "قطارات القراءة" في تنمية الفهم الحر في المباشر للنص المقروء لدى طالبات الصف العاشر؟
٣. ما فاعلية برنامج "قطارات القراءة" في تنمية الفهم الاستنتاجي للنص المقروء لدى طالبات الصف العاشر؟
٤. ما فاعلية برنامج "قطارات القراءة" في تنمية الفهم التحليلي للنص المقروء لدى طالبات الصف العاشر؟
٥. ما فاعلية برنامج "قطارات القراءة" في تنمية الفهم الناقد للنص المقروء لدى طالبات الصف العاشر؟
٦. ما فاعلية برنامج "قطارات القراءة" في تنمية الفهم الإبداعي للنص المقروء لدى طالبات الصف العاشر؟

### أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

١. تحديد مستويات الفهم القرائي ومهاراته اللازمة لطلاب الصف العاشر.
٢. بناء برنامج إثرائي لتنمية مستويات الفهم القرائي ومهاراته لدى طالبات الصف العاشر.
٣. قياس فاعلية برنامج "قطارات القراءة" في تنمية الفهم المباشر للنص المقروء لدى طالبات الصف العاشر.
٤. قياس فاعلية برنامج "قطارات القراءة" في تنمية الفهم الاستنتاجي للنص المقروء لدى طالبات الصف العاشر.
٥. قياس فاعلية برنامج "قطارات القراءة" في تنمية الفهم التحليلي للنص المقروء لدى طالبات الصف العاشر.
٦. قياس فاعلية برنامج "قطارات القراءة" في تنمية الفهم الناقد للنص المقروء لدى طالبات الصف العاشر.
٧. قياس فاعلية برنامج "قطارات القراءة" في تنمية الفهم الإبداعي للنص المقروء لدى طالبات الصف العاشر.



### أهمية البحث:

١. يهدف هذا البحث الميدان التربوي من خلال ما يقدمه لكل من:  
الطلاب: تقديم برنامج قرائي " قطارات القراءة" يشتمل على نصوص قرائية تشمل مستويات الفهم القرائي الخمسة مما يساهم في تنمية مهارات القراءة لديهم.
٢. المعلمين: يساعد البرنامج القرائي " قطارات القراءة" المعلمين في تدريس القراءة لطلابهم بطريقة شاملة لمستويات الفهم القرائي والتكامل بين هذه المستويات من خلال معالجة النص المقروء، واستخدام الأنشطة القرائية الواردة فيه في تنمية مهارات القراءة بإستراتيجيات شاملة لكل مستوياتها.
٣. خبراء المناهج: يهدف البرنامج الإثرائي " قطارات القراءة" الخبراء في معالجة النصوص القرائية في مناهج اللغة العربية وفقاً لمستويات الفهم القرائي ومهاراته.

### مصطلحات البحث:

- برنامج "قطارات القراءة": يقصد ببرنامج قطارات القراءة في هذا البحث: برنامج تعليمي إثرائي متدرج يتكون من نصوص قرائية، صمم وفق مستويات الطلاب مكون من أربعة قطارات كل قطار يمثل مستوى من مستويات الطلاب، القطار الأول: للطلاب المبتدئ، والقطار الثاني: للطلاب المتوسط، والقطار الثالث: للطلاب فوق المتوسط، والقطار الرابع: للطلاب المتقدم، وينتقل الطالب من محطة أو مستوى إلى المستوى الأعلى بعدما يجتاز مهارات المستوى الفهم القرائي.
- مستويات الفهم القرائي: يقصد بمستويات الفهم القرائي في هذا البحث " المستويات الخمسة التي اتفق عليها المتخصصون لفهم النص المقروء التي تتدرج فتبدأ بالفهم المباشر أو الحرفي، والفهم الاستنتاجي، والفهم التحليلي، والفهم الناقد، والفهم الإبداعي، ويتضمن كل مستوى من مستويات الفهم عدة مهارات قرائية.

### ثانياً: الإطار النظري للبحث:

#### ١. مفهوم القراءة، ومهاراتها:

القراءة فن لغوي يرتبط بالجانب الشفوي للغة عندما يمارس ممارسة جهرية بالعين واللسان، ويرتبط بالجانب الكتابي للغة من حيث إنه ترجمة لرموز مكتوبة سواء تمت ممارسة القراءة بالعين واللسان أم بالعين فقط.  
وتعني عملية "بناء المعنى من الخطاب اللغوي المكتوب، أي أنها في جوهرها عملية فهم وبناء المعنى الكلي من السياق اللغوي" (يونس، ٢٠٠٤، ٢٣)

وتتقسم القراءة من حيث الأداء إلى قسمين: القراءة الجهرية والقراءة الصامتة، ولكل منهما مهاراته الأساسية، ورغم أهمية مهارات القراءة الجهرية إلا أن مهارات القراءة الصامتة أو ما يسميه بعض المختصين بالفهم القرائي هي الأهم، فالقارئ يحتاج إلى استخدامها في شتى الأنشطة الحياتية.

وتعد مهارات الفهم القرائي المطلوب الرئيس الذي من أجله يتم تعليم القراءة وتعلمها، واتضح هذا في تطور مفهوم القراءة نفسه، فبعد أن كان مفهوم القراءة يركز على تعرف الحروف سواء تم النطق بها أم لم يتم، أصبح ينظر إلى القراءة على أنها تعرف الحروف وفهمها سواء فهم السطور أم ما بين السطور أم ما وراء السطور.

وقد صنف المختصون مهارات الفهم القرائي عدة تصنيفات: منها تصنيف أبي حجاج ( ١٩٩٦)، وجعل فيه مهارات الفهم القرائي مندرجة تحت ثلاثة مستويات: الكلمة، والجمله، والموضوع. وصنفها (الطنحاني، ١٩٩٧) تحت مستويين: الأول، أفقي حسب المادة، والثاني رأسي حسب المستويات العقلية. أما (طعيمة، ١٩٩٨) فقد قسمها أيضاً إلى مستويين: أفقي، يتناول فهم الكلمة، والجمله، والفقرة، والموضوع، والفكرة العامة، والأفكار التفصيلية. ورأسي: ويتناول فهم المعنى الحرفي، وفهم المعنى الضمني، وفهم ما بين السطور،



والاستنتاج، والتذوق، والتفاعل، والابتكار. واهتمت تصنيفات أخرى بتحديد مهارات الفهم القرائي التي تتضمن: القدرة على تحديد الفكرة الرئيسية والأفكار الفرعية، وتفسير المفردات الصعبة أو الغامضة في النص، ومعرفة علاقة السبب بالنتيجة، والمقارنة والتمييز، وتمييز التسلسل وتعيينه، وتمييز الحقيقة من الخيال، والتعرف على دلالات السياق ورسالة الكاتب، والتلخيص، وربط المقروء بالواقع ومحيط القارئ، والتعامل مع الأمثال، والأساليب البيانية والبلاغية في النص، وتذكر معاني الكلمات، وإعادة صياغة المحتوى، وربط أفكار النص بعضها ببعض، وإدراك هدف الكاتب وموقفه، ومتابعة التركيب اللغوي للنص. (شحاتة، ١٩٩٦، مذكور، ١٩٩٧، عجاج، ١٩٩٨، و يونس، ١٩٩٩، و الناقبة، ١٩٩٩، و الحيلواني، ٢٠٠٠).

وهناك عوامل مؤثرة في القراءة بصفة عامة تتمثل في: العوامل الشخصية للقارئ وما يتصل بقدراته العقلية، والعوامل الأسرية التي تسهم في تنمية الميل للقراءة، والعوامل المرتبطة بالبيئة التعليمية، ووسائل الإعلام وإيجابيتها في تنمية الميل للقراءة، وعلاقة الجنس بالقراءة (رسلان، ٢٠٠٨، ١١٦).

## ٢. مستويات الفهم القرائي:

يصنف الفهم القرائي إلى عدة مستويات، منها تصنيف حبيب الله (٢٠٠٠) وصنفها إلى مستويات ثلاثة هي: الأول: المستوى الحرّي أو المباشر ويتضمن قراءة السّطور، والاستيعاب المباشر للمفردات والأفكار والحقائق ومعرفة الفكرة المحورية المصرّح بها، وبعبارة أخرى معرفة ماذا قال الكاتب؟

الثاني: المستوى التفسيري ويتضمن قراءة ما بين السّطور، حيث يستخلص النتائج ويتنبأ بالأحداث في ضوء مكونات النص، ويستنتج الأفكار التي لم يصرح بها الكاتب، ويكتشف العلاقات ويحلّل الشخصيات ويعمل تعميمات، وبعبارة أخرى معرفة ماذا قصد الكاتب؟ الثالث: المستوى التحليلي ويتضمن قراءة ما وراء السّطور وفي هذا المستوى يستفيد القارئ من المادة المقروءة في حل مشاكله، وتعديل سلوكه، وقد يقبل أو يعارض أو ينتقد النص، ويقدم حلولاً أخرى.

وصنف (Catts & Kamhi، ١٩٩٩) مستويات فهم المقروء إلى أربعة مستويات هي:

- ١- المستوى الحرّي أو المباشر ويتضمن المعرفة الحرفية للجمل والكلمات.
  - ٢- المستوى المسحي ويتضمن القراءة المسحية للنص للخروج بفهم عام له.
  - ٣- المستوى التحليلي ويتضمن فهم المعاني الضمنية للنص.
  - ٤- المستوى النقدي المقارن ويتضمن القيام بتقييم النصّ ونقده ومقارنته بنصوص مماثلة.
- ويتبنى البحث الحالي التصنيف الخماسي المتمثل في: الفهم المباشر، والفهم الاستنتاجي، والفهم التحليلي، والفهم النقدي، والفهم الإبداعي.

## ٣. العلاقة الرابطة بين القدرات ومستويات الفهم القرائي:

هناك علاقة منطقية متدرجة تربط بين عربيات القدرات ومستويات الفهم القرائي، تتضح في الانتقال من قطار لقطار يتطلب إتقان قراءة النص القرائي السابق للانتقال للنص اللاحق. وأيضاً الانتقال من مستوى قرائي لمستوى أعلى، يتطلب إتقان الطالب للمستوى الأول، حتى يتمكن من الانتقال للمستوى الثاني، ومن المستوى الثاني للتالث، ومن المستوى الثالث للرابع، ومن المستوى الرابع للمستوى الخامس.

## ثالثاً: إجراءات البحث:

### ١. منهج البحث:

يستخدم البحث الحالي المنهج شبه التجريبي، ويتبع تصميم المجموعة التجريبية الواحدة: لأن البرنامج التعليمي المستهدف تجربته



برنامج إثرائي مقترح يتضمن مهارات قرائية تراكمية يجب أن يتقنها طلاب الصف العاشر خلال سنوات الدراسة السابقة.

## ٢. عينة البحث:

مجموعة من طالبات الصف العاشر بمدرسة أم الإمارات للتعليم الثانوي- إمارة أبوظبي- دولة الإمارات العربية المتحدة، بلغ عددهم ٢٠ طالبة.

## ٣. مبررات اختيار العينة:

تم اختيار طالبات الصف العاشر؛ لأنها مرحلة انتقالية من المرحلة الإعدادية إلى المرحلة الثانوية.

## ٤. مبررات اختيار مستويات الفهم القرائي:

هدف البرنامج لإعداد جيل منظم الفكر، منطقي التفكير، مبدع مبتكر ناقد، وهذا كله لن يتحقق إلا من خلال إتقان مستويات الفهم القرائي الخمسة (الحرفي-الاستنتاجي-التحليلي-النقدي-الإبداعي)

## ٥. متغيرات البحث:

× المتغير المستقل: برنامج قطارات القراءة  
× المتغير التابع: مستويات الفهم القرائي، وتشمل: ( المستوى الحرفي- المستوى الاستنتاجي- المستوى التحليلي- المستوى النقدي- المستوى الإبداعي).

## ٦. إعداد قائمة مستويات الفهم القرائي ومهاراته:

لإعداد قائمة مستويات الفهم القرائي ومهاراته تم الاطلاع على وثيقة منهج اللغة العربية بدولة الإمارات العربية المتحدة، وبشكل محدد وخصا معاير ومؤشرات أداء الطلاب في الصف العاشر، وتم اشتقاق مهارات كل مستوى قرائي من هذه المعاير والمؤشرات، كما تم مراجعة الأدبيات التربوية من كتب ودراسات لتحديد هذه مستويات الفهم القرائي ومهاراته بطريقة علمية شاملة كما حددها المتخصصون.

## ٧. أدوات البحث ومواده:

اختبار مستويات القراءة:

- هدف الاختبار: يهدف الاختبار قياس مستويات الفهم القرائي ( المستوى الحرفي- المستوى الاستنتاجي- المستوى التحليلي- المستوى النقدي - المستوى الإبداعي)

- وصف الاختبار: تكون الاختبار من نص قرائي نثري عن الحجاج بن يوسف الثقفي، وقد احتوى على العديد من الأبيات الشعرية المعبرة عن الموقف.

تكون الاختبار من خمسة أسئلة: السؤال الأول يقيس مستوى الفهم والاستيعاب بصيغة أكمل الناقص، والسؤال الثاني يقيس مستوى الفهم الاستنتاجي بصيغة اختر الإجابة الصحيحة، والسؤال الثالث يقيس مستوى الفهم التحليلي، والسؤال الرابع يقيس مستوى الفهم النقدي بصيغة أجب عن الأسئلة، والسؤال الخامس يقيس مستوى الفهم الإبداعي بصيغة أعد سرد القصة مع إضافة بعض الأحداث المحركة لها.



## - ضبط الاختبار:

### × صدق الاختبار:

للتحقق من صدق الاختبار تم عرضه ومفتاح التصحيح الخاص به على مجموعة من المحكمين وذلك بهدف تحديد ما يروونه من تعديلات أو مقترحات أو حذف أو إضافة والتعرف على ما يلي: (مدى وضوح تعليمات الاختبار- مدى مناسبة الصياغة اللغوية لمستوى طلاب الصف العاشر- مدى مناسبة المفردات لقياس المستويات الفهم القرائي الخمسة- إضافة أو حذف أو تعديل ما يروونه من مفردات الاختبار).

### × ثبات الاختبار:

قام الباحثان بتطبيق الاختبار على عينة من طلاب الصف العاشر، وكان عددهم (٢٠) طالباً، تم حساب معامل ثبات الاختبار من خلال الحزمة الإحصائية (Spss.v17)، وفقاً لمعادلة ألفا كرونباخ، وقد بلغت قيمة معامل الثبات (٠,٨٦١)، وهي قيمة تدل على ثبات الاختبار.

### × زمن الاختبار:

اتبع الباحثان طريقة التسجيل التتابعي للزمن الذي استغرقه كل طالب في الإجابة عن الاختبار، وتم حساب المتوسط لهذه الأزمنة، ووجد أن الزمن المناسب للإجابة عن هذا الاختبار هو (٦٥) دقيقة، وبذلك أصبح الاختبار صالحاً للتطبيق على عينة البحث.

لتحديد زمن الاختبار، تم استخدام المعادلة التالية:

$$\text{زمن الاختبار} = \text{زمن أول طالبة أنهت الإجابة عن الاختبار} + \text{زمن آخر طالبة أنهت الإجابة عن الاختبار} - ٢$$
$$\text{زمن الاختبار} = ٧٠ + ٦٠ = ١٣٠ = ٦٥ \text{ دقيقة}$$

## برنامج قطارات القراءة:

### ١. وصف البرنامج:

يتكون البرنامج من ٤ قطارات: تم تغليفها تغليفاً حرارياً حتى تستطيع الطالبة أن تكتب عليها، وتمحو ما كتبت. (القطار الأول للطالب المبتدئ- القطار الثاني للطالب المتوسط- القطار الثالث للطالب فوق المتوسط- القطار الرابع للطالب المتقدم) تتضمن قطارات البرنامج (٤٠) نصاً قرائياً يقيسوا مستويات القراءة المختلفة (المستوى الحرفي- المستوى الاستنتاجي- المستوى التحليلي- المستوى النقدي- المستوى الإبداعي)، وكل قطعة تحتوي على عدة أسئلة تقيس مستويات الفهم القرائي، تم تقسيم هذه القطع على (٤) قطارات، يقوم كل طالب بقراءة النص القرائي، ويتم حصر عدد الأخطاء القرائية التي وقع فيها أثناء القراءة، ويتم حساب المدة الزمنية التي أخذها في قراءة كل نص على حدة.

القطار الأول: يناسب الطلاب المبتدئين، ويشمل عشرة نصوص قرائية تناسب هؤلاء الطلاب مرتبة كالتالي: (الخَبْرُ المَحْرُوقُ - اختلطَ الحابلُ بالنابلُ - جَحًا والخَرْوفُ - جَحًا وصَانِعُ الأَحْتَامِ - مِسْمَارُ جَحَا - مَن حَفَرَ حُفْرَةً لِأَخِيهِ - "إِحْنَا دَافْتِيْنَهُ سَوَا" - الدَّرَاهِمُ كالمَرَاهِم - "رَبْنَا يَهْنُئُ سَعِيدَ سَعِيدَةً").

القطار الثاني: يناسب الطالب المتوسط ويشمل عشرة نصوص قرائية تناسب هؤلاء الطلاب مرتبة كالتالي: (بكاء خياط- شكوى وحيلة- جولات أعرابي- ثاقب اللؤلؤ- الحجاج والصدوق- حكمة وبلاغة- سقراط والزواج- الشاعر والملك- دواء الفزع- علماء ونساء) القطار الثالث: يناسب مستوى الطلاب فوق المتوسط ويشمل عشرة نصوص قرائية تناسب هؤلاء الطلاب مرتبة كالتالي: (آباء وأبناء- حكم القاضي- قصص النحويين- لا تتكلم حتى تفكر- الأعراب والأصعمي- أحوال المغفلين- مدمن لحم- النحوي وعمامة الناس- داء بلا دواء- استر على عمك يا بني)



القطار الرابع: يناسب المستوى المتقدم من الطلاب ويشمل عشرة نصوص قرائية تناسب هؤلاء الطلاب مرتبة كالتالي: (النحوي المتقعر- كذلك نفعل بالمجرمين- الأعراب ما بين الفطنة والسذاجة إياك أعني واسمعي يا جارة- الأصمعي والفتاة- الأصمعي والفتى العاشق- قصيدة "دودة وبلبل" - قصيدة "الضفادع والنجوم" - الفناء عاقبة التكبر" التينة الحمقاء" - قصيدة نثرية "عاقبة التسرع"). بعد الانتهاء من قراءة كل نص قرائي تدون الطالبة في بطاقة تقييم قرائية خاصة بها تأخذ شكل القطار، وتحتوي على (٤) قطارات، وكل قطار يحتوي على (١٠) عربات، عندما تقرأ الطالبة النص الأول في القطار الأول تسجل في بطاقة تقييم العربية الأولى في القطار الأول عدد الكلمات التي أخطأت في قراءتها والمدة الزمنية التي استغرقتها.

### ٢. أهداف البرنامج:

- تنمية مستويات الفهم القرائي لدى الطالبات.
- تحفيز الطالبات على عادة القراءة.
- خلق نوع من المنافسة بين الطالبات.
- تعويد الطالبات القراءة لأجل الفهم والاستنتاج والتحليل والنقد والإبداع.
- مواءمة توجهات دولة الإمارات وتوجيهات صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم في خلق جيل قارئ مبدع مبتكر.
- إعداد برنامج جديد بنمط تدريسي غير مألوف للابتعاد عن الملل في حصص اللغة العربية.

### ٣. مصادر بناء البرنامج:

- أ- اختيار النصوص: وقد تم اختيار نصوص قرائية تتمتع بمستوى لغة مرتفع، وقد تم وضع عدة معايير لها، كالتالي:
- معايير انتقاء النصوص القرائية:
  - أن تناسب الفئة العمرية (المرحلة الثانوية) بمستوياتها المختلفة.
  - أن تنمي مستويات الفهم القرائي الخمسة لدى الطالبات.
  - أن تكون فصحية بليغة. (إلا عدة نصوص تعبر عن قصة مثل شعبي، بها بعض الكلمات العامية القليلة).
  - أن تحتوي على حكمة أو قيمة سلوكية.
  - أن تميل للطرفة والفكاهة.
  - أن تعبر عن تاريخ الأدب العربي بعصوره المختلفة.
  - أن تنمي الثروة اللغوية للطالبات.
- ب- تصميم الأنشطة: تم تصميم العديد من الأنشطة التي تتناسب ومستويات الفهم القرائي الخمسة (مستوى الفهم القرائي الحر في- مستوى الفهم القرائي الاستنتاجي- مستوى الفهم القرائي التحليلي- مستوى الفهم القرائي النقدي- مستوى الفهم القرائي الإبداعي)

### ٤. ضبط البرنامج:

- تم عرض البرنامج على المختصين من أجل التأكد من صلاحية البرنامج للتطبيق، وطلب من السادة المحكمين تحكيم البرنامج على ضوء المعايير التالية:
- مدى مناسبة النصوص للفئة العمرية.
  - مدى تحقيق النصوص القرائية لمستويات الفهم القرائي.
  - مدى تحقيق أسئلة النصوص القرائية لمستويات الفهم القرائي.



- مدى مناسبة بطاقة التقييم القرائية لتسجيل تقدم مستوى الطالبات.
- وكانت أهم التعديلات المطلوبة مايلي: (تحديد معايير لانتقاء النصوص القرائية- وضع شروط لانتقال الطالبات من قطار لآخر- توضيح العلاقة بين القطارات ومستويات الفهم القرائي- شرح كيفية استخدام الطالبة لبطاقة التقييم القرائي)

#### ٥. تطبيق البرنامج:

##### × مرحلة ما قبل التطبيق:

##### أولاً: تم توفير كل ما يحتاجه البرنامج للتطبيق:

- أ- بطاقة تقييم قرائية: لتسجيل مستوى كل طالبة، ومدى تحسنها وإتقانها لمستويات الفهم القرائي.
- ب- مؤقت زمني: لقياس الزمن المستغرق في القراءة.
- ج- العداد الرقمي: لقياس عدد الأخطاء التي ترتكبها الطالبة أثناء القراءة.
- د- أقلام سبورة: تستخدمها الطالبة في الإجابة على أسئلة مستويات الفهم القرائي بعد قراءة كل نص قرائي.
- هـ- حلقات معدنية: تربط بين عربات كل قطار حتى تسهل حركة القطار عند تطبيق البرنامج.
- و- محاية من القماش الناعم: تستخدم لمحو ما كتبه الطالبة على عربات القطار.

##### ثانياً: جلسة تدريبية:

- تم إعداد جلسة تدريبية مع الطالبات لكيفية تطبيق مستويات الفهم القرائي على قطارات القراءة.
- تم شرح فكرة البرنامج أولاً.
- توعية الطالبات بأهمية الانضباط والهدوء أثناء تطبيق البرنامج.
- ثم شرح المستويات القرائية الخمسة (الحرفي- الاستنتاجي- التحليلي- النقدي- الإبداعي).
- تم تسليم كل طالبة بطاقة تقييم قرائية مطبوعة لتسجيل مدى تحسنها وانتقالها من قطار لقطار ومن عربة لأخرى داخل القطار الواحد.

##### × مرحلة التطبيق:

- تم وضع القطار الأول بعرباته العشرة على الأرض.
- تم توزيع الطالبات لزمر ثنائية بحيث عندما تقرأ الطالبة الأولى النص القرائي تقوم بالضغط على العداد الرقمي عند الوقوع في خطأ قرائي، ثم تجيب عن الأسئلة التالية للنص، وتقوم الطالبة الثانية بتصحيح الإجابات ورصد كل الأخطاء التي وقعت فيها الطالبة الأولى.
- ساعدت الطالبة الثانية الأولى في تسجيل الأخطاء التي وقعت فيها في بطاقة التقييم القرائية.
- تم تحديد معايير انتقال الطالبة من قطار لقطار ومن عربة لأخرى، وتم شرحها وتوضيحها لهن.
- بعد أن انتهت أول طالبتين من القراءة للنص الأول ينتقلان للنص الثاني، وتتركا مكانهما لطالبتين أخريتين.
- وهكذا تستمر حركة الانتقال من عربة لعربة في القطار الأول طالما حققت كل طالبتين شروط الانتقال.
- شروط انتقال الطالبة من قطار لقطار ومن عربة لأخرى:
- أن تتقن الطالبة قراءة ٨٠٪ من كلمات النص القرائي.
- ألا تتعدى المدة الزمنية المقررة لكل نص قرائي مع الإجابة عن أسئلته (٥ دقائق)
- وذلك من خلال مقياس السهولة والصعوبة الذي استخدمه البرنامج.

##### × مرحلة ما بعد التطبيق:





- بعد الانتهاء من كل جلسة تطبيقية، يتم ما يلي:
- جمع العادات الرقمية والمؤقت والقطارات ووضعها في حقيبة خاصة بذلك.
  - تدوين الملاحظات حول أداء الطالبات.
  - تسجيل ملاحظات حول رأي الطالبات في البرنامج.
  - وضع حقيبة القطارات في خزانة الصف.
  - تحتفظ كل طالبة ببطاقة التقييم القرائية الخاصة بها استعداداً للجلسة القادمة.
  - تكريم الطالبات اللاتي استظمن اجتياز القطارات الأربعة بأقل عدد من الأخطاء وأقل عدد من الدقائق.

#### رابعاً: نتائج البحث والتوصيات والمقترحات:

يتم عرض نتائج البحث من خلال الإجابة عن أسئلته كالآتي:

الإجابة عن السؤال الأول ونصه: ما مستويات الفهم القرائي ومهاراته اللازمة لطلاب الصف العاشر؟ للإجابة عن هذا السؤال تم مراجعة الأدبيات التربوية والدراسات السابقة في مجال تعليم القراءة وإعداد قائمة بمستويات الفهم القرائي ومهاراته، وفيما يلي بيان لمستويات الفهم القرائي الخمسة ومهارات كل مستوى من هذه المستويات.

م	مستوى الفهم القرائي	مهارات الفهم القرائي لكل مستوى
١	الفهم الحر في المباشر	١- تحديد المعنى المناسب للكلمة من السياق ٢- تحديد مرادف الكلمة، ومضادها ٣- تحديد أكثر من معنى للكلمة ٤- تحديد الفكرة العامة (المحورية) للنص ٥- تحديد الفكرة الرئيسة للفقرة ٦- تحديد الأفكار الجزئية، والتفاصيل الداعمة في النص إدراك الترتيب الزمني والمكاني
٢	الفهم الاستنتاجي	١- استنتاج أوجه الشبه والاختلاف ٢- استنتاج علاقات السبب والنتيجة ٣- استنتاج أغراض الكاتب ودوافعه ٤- استنتاج المعاني الضمنية في النص
٣	الفهم التحليلي	١- يوضح الكلمات والمفاهيم والمصطلحات الواردة فيما يقرأ ٢- يوضح الكلمات المفتاحية فيما يقرأ ٣- يبحث عن معاني المصطلحات والكلمات الصعبة التي لا يعرفها ٤- يوضح الجمل المفتاحية التي تحمل أفكار الكاتب أو رسالته ٥- يحدد المسائل والمشكلات والقضايا الأساسية التي عرضها الكاتب
٤	الفهم النقدي	١- التمييز بين الأفكار الأساسية والثانوية ٢- التمييز بين ما يتصل بالموضوع بين ما لا يتصل به ٣- التمييز بين المعقول وغير المعقول من الأفكار ٤- تكوين رأي حول الأفكار والقضايا المطروحة في النص



٦	الفهم الإبداعي	١- إعادة ترتيب أحداث قصة بصورة مبتكرة ٢- اقتراح حلول جديدة لمشكلات وردت في قصة أو موضوع ٣- التوصل إلى توقعات للأحداث بناء على فرضيات معينة ٤- التنبؤ بالأحداث، أو حبكة الموضوع، أو القصة قبل نهايتها ٥- تحديد نهاية لقصة ما لم يحدد الكاتب نهاية لها ٦- مسرحة النص المقروء وتمثيله
---	----------------	---

### الإجابة عن الأسئلة من الثاني إلى السادس:

ما فاعلية برنامج "قطارات القراءة" في تنمية مستويات الفهم القرائي؟

١. الفهم المباشر للنص المقروء لدى طالبات الصف العاشر.
  ٢. الفهم الاستنتاجي للنص المقروء لدى طالبات الصف العاشر.
  ٣. الفهم التحليلي للنص المقروء لدى طالبات الصف العاشر.
  ٤. الفهم الناقد للنص المقروء لدى طالبات الصف العاشر.
  ٥. الفهم الإبداعي للنص المقروء لدى طالبات الصف العاشر.
- يكتفي البحث هنا بذكر النتائج الكيفية التي كانت في صورة ملاحظات لمستوى الطلاب أثناء تنفيذ البرنامج، وجاءت الملاحظات وفقاً لمستويات الفهم كما يأتي:

- كان هناك تحسن واضح في مستوى الفهم القرائي لدى طالبات الصف العاشر.
- أن الطالبات اللاتي أخذن وقت كبير في الانتقال من عربية لعربية في مستوى الفهم المباشر كن أقل إبداعاً حين وصلن مستوى الفهم الإبداعي.
- زيادة روح المناقشة والتفاعل الفردي والجماعي.
- رغبة الطالبة في أخذ بطاقة التقييم لوالدها للوقوف على مستوى تقدمها في الفهم القرائي.
- استمتاع الطالبات بالنصوص الفصحى، بعد أن كنّ لا يفهمنها.
- زيادة الحصيلة اللغوية لدى الطالبات.
- إدراك الحس الفكاهي المتوفر في بعض النصوص.
- اكتساب بعض الحكم والقيم السلوكية من النصوص المختلفة.
- القدرة على التمييز بين النصوص تبعاً للأزمنة والعصور المختلفة.
- الاستمتاع بمفردات اللغة والنصوص الشعرية والنثرية.
- زيادة مهارات التفكير الناقد والإبداعي.
- انضباط الطالبات واحترام قيمة الوقت.
- اعتياد الطالبات التحدث بالفصحى.
- شعور الطالبات بالشغف والرغبة في الإنجاز في الوصول لأعلى مستوى من القطارات.
- زيادة الثقة بالنفس عن بعض الطالبات الخجولات، خصوصاً في نهاية الجلسات، بعد شعورهن بقدرتهن على الإنجاز.

### التوصيات والمقترحات:

على ضوء نتائجه يوصي البحث بما يلي:



- تطبيق برنامج "قطارات القراءة" بصورة مستمرة على طلاب المرحلة الثانوية على مدار العام الدراسي.
- نقل تجربة برنامج "قطارات القراءة" إلى مرحلتى التعليم العام الأولى والثانية مع مراعاة مستويات الكتب والقصص لكي تناسب هؤلاء الطلاب.
- التركيز على مستويات الفهم الأولى (المباشر والاستنتاجي) في بداية تعلم القراءة، ثم الانتقال التدريجي وصولاً إلى مستويات الفهم العليا (التحليلي، الناقد، الإبداعي).
- حسن اختيار النصوص بحيث تكون طريفة ومشجعة على القراءة وتتناسب المستوى اللغوي للطلاب.

## المراجع:

١. أبو حجاج، أحمد زينهم (١٩٩٦). برنامج مقترح لعلاج الضعف القرائي وبعض صعوبات القراءة لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي من مرحلة التعليم الأساسي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية بكفر الشيخ، جامعة طنطا.
٢. حبيب الله، محمد (٢٠٠٠). أسس القراءة وفهم المقروء، عمان، دار عمار.
٣. حج، سوزان، العتيبي، وريم (٢٠١٤). "مستوى الفهم القرائي للمفاهيم الكيميائية في كتاب العلوم" - المجلة الأردنية في العلوم التربوية - مجلد ١٠، عدد ٢-٢٣١:٢١٩.
٤. الحيلواني، ياسر (٢٠٠٣). تدريس وتقييم مهارات القراءة، الكويت، دار الفلاح للنشر والتوزيع.
٥. رسلان، مصطفى (٢٠٠٨). القراءة الحرة لدى طلبة الجامعة مجالاتها، وموقعاتها، المؤتمر العلمي الثامن، ماذا يقرأ الأطفال والشباب، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، دار الضيافة، جامعة عين شمس ٩-١٠ يوليو.
٦. رشدي أحمد طعيمة (١٩٩٨). مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي، دار الفكر العربي، القاهرة.
٧. شحاتة، حسن سيد (١٩٩٦). قراءات الأطفال، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
٨. شعلان، محمد (٢٠١١). "أثر قراءة الصور في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الأول الثانوي" - مجلة القراءة والمعرفة، ٢٢٢، ١١٦-٢٣٥.
٩. الشهري، محمد بن هادي (٢٠١٢). "فاعلية برنامج قائم على استخدام نشاطات القراءة في مهارات الفهم القرائي والاتجاه نحوها لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي" - رسالة دكتوراه - جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية.
١٠. طعيمة، رشدي أحمد، الشعيبي، محمد علاء الدين (٢٠٠٦). تعليم القراءة والأدب: إستراتيجيات مختلفة لجمهور متنوع، القاهرة، دار الفكر العربي.
١١. الظنحاني، محمد عبيد (١٩٩٦). تقويم أسئلة تعليم القراءة في ضوء مهارات الفهم ومستوياته في المرحلة الإعدادية بدولة الإمارات العربية المتحدة، ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
١٢. عبد الوهاب، عبد الناصر (٢٠٠٨). "أثر التدريب على إستراتيجيات ما وراء المعرفة في مواقف تعاونية في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية - مجلة القراءة والمعرفة - ٨١-٩٤-١٧٧.
١٣. عجاج، خيرى المغازي (١٩٩٨). صعوبات القراءة والفهم القرائي (التشخيص والعلاج)، الأنجلو المصرية، القاهرة.
١٤. الغامدي، بسينة عبد الله (٢٠١٠). "فعالية استخدام إستراتيجية ما وراء المعرفة في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف الأول الثانوي بمدينة مكة المكرمة - رسالة دكتوراه غير منشورة - كلية الآداب والعلوم الإدارية - جامعة أم القرى.
١٥. محمود، حسني عبدالحافظ (٢٠٠٨). "أثر المراقبة الذاتية في الفهم القرائي والاتجاه نحو القراءة لدى تلاميذ الصف الأول من المرحلة الإعدادية" - مجلة القراءة والمعرفة - العدد ٨٢ - الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة - جامعة عين شمس - كلية التربية - ص ٨٢-١٠٤.
١٦. مذكور، علي أحمد (١٩٩٧). تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة.
١٧. المنتشري، علي أحمد (٢٠٠٨). "أثر استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الأول المتوسط" - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية التربية - جامعة الملك خالد.



١٨. الناقة، محمود كامل (١٩٩٩). تعليم اللغة العربية في التعليم العام - مداخله وتحدياته، القاهرة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
١٩. يونس، فتحي علي (١٩٩٩). اللغة العربية والدين الإسلامي في رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية، دار الثقافة، القاهرة.
٢٠. يونس، فتحي علي، الناقة، محمود كامل، مدكور، علي أحمد (١٩٩٧). أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر.
٢١. يونس، فتحي علي (٢٠٠٤). أفكار حول موضوع القراءة وتنمية التفكير، المؤتمر العلمي الرابع، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، القراءة وتنمية التفكير، دار الضيافة، جامعة عين شمس ٧-٨ يوليو.
٢١. .١ Catts, H. & Kamhi, A. (١٩٩٩). Language and reading. NewJersey: New York.